شيخ المضيرة أبو هريرة

[75] سبب إقصاء أبى هريرة عن المدينة ذكرنا من قبل نبأ إقصاء أبى هريرة عن المدينة إلى البحرين ولم نبين سبب هذا الاقصاء الذى لم يصب غيره من الصحابة جميعا - وقد رأينا أن نقدم كلمة في هذا الامر الذى يجب أن يطيل الباحث نظره فيه. لم يبين النبي صلوات ا عليه السبب الذى من أجله أبعد أبا هريرة عن المدينة، إلى البحرين، ولم يعرف الناس ما هي العلة في أن ينتهى أمر هذا الرجل الذى قدم من بلاده ليخدم النبي على ملء بطنه، إلى هذا المصير الذى لم ينته إليه أحد غيره من الصحابة جميعا، ومما لا خلاف عليه أن النبي لا يصدر منه شئ عبثا، بل كل أعماله إنما يأتيها لحكمة بالغة، ظاهرة كانت أو باطنة. ولو نحن أردنا أن نتوسل بالقرائن التى تعد من الادلة القوية في القضايا، ونستعرض الامور بملابساتها، ونظرنا فيما يقضى به العقل والاستنتاج المنطقي، ثم رجعنا - بعد ذلك كله - إلى مفتاح شخصية (أبى هريرة)، الذى حدثناك عنه من قبل (1) والذى نستطيع أن نفتح به كل مغلق من نزعاته النفسية - لعلنا نصل إلى معرفة سبب إقصائه عن المدينة، فإنا بذلك كله يمكنا أن نرد هذا السبب - ونحن مطمئنون - إلى ما بدا من شرهه للطعام، وإيغاله في التطفل على الناس بغير وازع من أدب، ولا رادع من عفة، وأنه لاشباع نهمه كان يقتحم كل سبيل ويركب كل صعب. وما ظنك برجل يتصدى للصحابة في طرقهم أنى ساروا ملحا عليهم أن يطعموه، وبخاصة الكبار منهم كأبى بكر وعمر ويلاحقهم في سبيلهم حتى تضيق منه صدورهم، فيضجرون منه، ويزورون عنه ويفرون ! هذا هو أبو هريرة وقد كان لاشعبيته لا يدعهم حتى يدخلوا بيوتهم، ويضطروا إلى أن يقفلوا في وجهه أبوابها، هربا منه وتخلصا، كما اعترف

_____ (1) راجع ص 47. (*)

_____